

المجموعة

المشتملة على أجوبة ووصايا الشيخ الخديم وفتاويه عليه رضوان الله الباقي القديم

جمع وترتيب محمد حاج المسؤول
عن قسم التصحيح في مكتبة ومطبعة
الشيخ الخديم بطوبى المحروسة

الطبع والنشر بإذن من الخليفة المتوكل
على الله الشيخ الصالح البكي الخليفة
العام للمريدية أطال الله بقاءه
وأيده بنصره آمين

طبعنا وأمرنا [illegible]
صالح بن الشيخ أحمد الخديم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى
اله وصحبه والتابعين **اما بعد** فهذه وصية اوصى بها
احمد بن محمد بن حبيب الله البكي حين اراد ان يسافر :
يا ايها التلاميذ ولا خوف عليكم اوصيكم بتقوى الله العظيم وروي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ما اعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشيء من الدنيا ولا اعجبه احد الا ذو تقى وعن قتادة رضي
الله عنه انه قال مكتوب في التورية يا ابن ادم اتق الله ونم حيث
شئت وذكر عن بعض الصالحين انه قال لبعض اشياخه اوصني فقال
له اوصيك بوصية الله رب العالمين للاولين والاخرين ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال الله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فمن اراد شرف الدارين فليتق الله فاعلى مراتب التقوى
اجتناب كل ما فيه ضرر لامر الدين وهو المعصية والفضول واوصيكم
بطلب العلم لانه الطريق التي يتوصل بها الى التقوى ومن اراد ان يسلك
طريق الاخرة فليتعلم الذي يصحح طاعته وفي الحديث فضل
العالم على العابد كفضلي على امتي وفيه ايضا نظرة الى العالم احب الى

من عبادة سنة صيامها وقيامها اوصيكم بالعمل بعد العلم
ولا تعملوا بلا علم ولا تتعلموا بلا عمل فإن العلم بمنزلة الشجرة
والعبادة بمنزلة ثمرتها وقال الحسن البصري رحمه الله اطلبوا
هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر
بالعلم ثم اعلموا ان العلم امام العمل والعمل تابعه واكثروا تكرار
عقائد الإيمان نظرا وحفظا واعلموا ارشدكم ما اوجبه الله على كل مكلف
وفهم وتصور عقيدة وهي تحت قولك لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان معناه لا مستغنيا عن كل ما
سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه الا الله فتحت الاستغناء الوجود والقدم
والبقاء والمخالفة والقيام بنفسه والسمع والبصر والكلام
وكونه تعالى سميعا وبصيرا ومتكلما ونفي الغرض ونفي وجوب
الفعل ونفي التاثير بقوة واضدادها العدم والحدوث والفناء
والمماثلة والافتقار والصمم والعمى والبكم وكونه تعالى اصم
واعمى وابكم وثبوت الغرض وثبوت وجوب الفعل وثبوت التاثير بقوة
والمعدودة ثمان وعشرون وتحت الافتقار القدرة والارادة والعلم
والحياة وكونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا والوحدانية

وحدوث العالم ونفي التأثير بطبع وأضدادها العجز والكراهة
والجهل والموت وكونه تعالى عاجزا أو كارها أو جاهلا أو ميتا
ولزوم العدم وقدم العالم وثبوت التأثير بطبع والمعنى وتحت
الافتقار اثنا وعشرون عقيدة فاضممها الى ما تحت الاستغناء صارت
خمسين عقيدة وأما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحته الصدق والأمانة والتبليغ وجواز الأعراض البشرية
والتصديق بسائر الأنبياء والملائكة والكتب السماوية واليوم
الآخر وأضدادها الكذب والخيانة والكتمان وعدم جواز الأعراض
البشرية وعدم التصديق بسائر الأنبياء والملائكة والكتب السماوية
واليوم الآخر والمعنى وتحت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ست عشرة فاضممها الى ما تحت لا إله إلا الله صارت ستا وستين
عقيدة فمعرفتها وحفظها وتمييزها وضبطها فرض على كل مكلف
ذكرا أو أنثى حرا أو عبدا مسلما أو كافرا إنسا أو جنا لا شك
في ذلك فمن فعل ما أوجب الله عليه مخلصا نجا من النار
ودخل الجنة بفضل الله ورحمته ووعده ومن لم يفعل عامدا
جحد الوجوب به هلك ودخل النار بعدل الله وغضبه وإبعاده

فيا قوم خافوا الله واطيعوه فيما يامركم به ولا تخالفوا
اوامره واجتنبوا نهيه لا يراكم حيث نهاكم ولا يفقدكم
حيث امركم وعلموا ابناءكم وازواجكم وكل من تعلق باذيالكم
ما اوجبه الله عليهم والا فسوف تسألون يوم القيامة وداوموا على
التوبة في كل وقت وحين ليحصل لكم توفيق الطاعة فان شؤم الذنب
يورث الحرمان ويعقب الخذلان وقيد الذنوب يمنع من المشي الى طاعة الله
والمسارعة الى خدمته ونهيتكم عن الاصرار فانه يسود القلب
فتبقى في ظلمة وقسوة لا خلوص فيه ولا صفوة ولا لذة ولا حلاوة
فيجر صاحبه الى الكفر والشقاوة وامركم بدفع العوائق والاربعة
اولها الدنيا وادفعها بالتجرد منها او الزهد فيها فمثل الدنيا والآخرة كمثل
الضرتين فان ارضيت احداهما سخطت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب
بقدر ما تميل الى احدهما تعرض عن الآخر قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا
ما يبقى على ما يفنى والثاني من العوائق الخلق فاحذروا الخلق وفروا
بدينكم ولا تخالطوهم فمن خالطهم شغلوه عن طاعة الله عز وجل
فيا قوم الزموا بيوتكم وامسكوا السنتكم وخذوا ما تعرفون

ودعوا ما تنكرون امارة ثم النجاة يوم لا ينفع مال ولا بنون وعليكم
بأمر الخاصة ودعوا أمر العامة وعن سفيان الثوري هذا الزمان زمن
السكوت ولزوم البيوت والرضى بما ورد من القوت إلى أن تموت وعن داود
الطائي رحمه الله صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس
كفرارك من الأسد والثالث الشيطان فاحذروه وكابدوه وحاربوه
جهدكم فإنه لا ينام ولا يصالح فمتى غفل إنسان افترسه فإن
أردتم النجاة منه فدوموا على مكابدته ومحاربته والتعوذ بالله
من شره وذكر الله تعالى في كل وقت والرابع الهوى والنفس
فعليكم بالحذر من النفس فإنها أضر الأعداء وبلاؤها أصعب وعلاجها
أعسر الأشياء لأنها عدو من الداخل واللص إذا كان في البيت عزت الحيلة
فيه وعظم الضرر وإنها عدو محبوب والإنسان عم عن عيب نفسه
ولا يكاد يبصر عيبه فكثيرا ما يستحسن الإنسان من نفسه
كل قبيح ولا يكاد يطلع على عيبها وهو في غمها أو تيها أو اضرارها
فمن لم يحذرها تورط في هلاك وفضيحة وهو لا يشعر
وحذرها وحيلتها غير يسير لصعبه إذ لا يمكن قهرها بمرة
كسائر الأعداء إذ هي المطية والآلة ولا يفهم إلا بتلك الأشياء

احدهما

أحدها منع الشهوات فإن دابة الحرون تلين إذا انقص من علفها
والثاني حمل أثقال العبادة عليها فإن الحمار إذا زيد في حمله
مع النقصان من علفه ذل وانقاد والثالث الاستعانة بالله
والتضرع بأن يعينك وأوصيكم بأقوى بمراعاة الأعضاء
الخمسة فمن أراد أن يتقي الله فليراع الأعضاء الخمسة أما
العين فسبب كل فتنة وآفة ولذلك أمر الله بغض البصر
فمن لم يغض بصره وأرخى عنانه نظر إلى ما لا يعنيه فلا يخلو إما
أن ينظر إلى حرام فإن تعمده فذنب كبير وربما تعلق قلبه بذلك
فيهلك وروي أن العبد لينظر نظرة ينغل بها قلبه كما ينغل
الأديم في الدباغ لا ينتفع به أبدا وإما إن كان مباحا فربما يشغل
قلبك به فجاءك الوسواس قال عيسى عليه السلام إياكم والنظرة
فإنها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ولهذا
فإن حاجب الشهوة غض الأبصار أما الأذن فعليكم أيضا
بصيانتها عن استماع الخنا والفضول لأن المستمع شريك المتكلم
ثم اعلموا أن الكلام الذي يقع في قلب ابن آدم بمنزلة الطعام الذي
يقع في جوفه فمنه الضار ومنه النافع ومنه الغذاء

ومنه السمع فاحفظوا أسماعكم عما لا يعنيكم تكونوا أمنتم يحيى
عن الموت أما اللسان فعليكم أيضا بحفظه وضبطه فإنه
أشد الأعضاء جماحا وطغيانا وأكثرها فسادا وعدوانا وقد قال
بعض الصالحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ما أكثر ما تخاف علي فأخذ عليه السلام بلسان نفسه ثم قال هذا
وروي أن ابن آدم إذا أصبح بكرت الأعضاء كلها إلى اللسان
وقلن نشدك الله أن تستقيم فإنك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت
اعوججنا أما القلب فعليكم أيضا بحفظه وإصلاحه فإنه
أعظم هذه الأعضاء خطرا وأكثرها أثرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأبشاركم وإنما
ينظر إلى قلوبكم فالقلب إذا موضع نظر رب العالمين فلا تهتموا
يا أيها الإخوان بوجوهكم وأبدانكم فتغسلونها وتنظفونها
من الأقذار والأدناس لئلا يطلع مخلوق عليه على عيب واهتموا بإصلاح
القلب لكونه موضع نظر رب العالمين وطهروه من الأدناس والرذائل
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح
الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب

وإذا كان صلاح الكل في ذلك وجب صرف العناية إليه فاعتبروا
أما البطن فعليكم بحفظه أيضا وإصلاحه فإنه أشق الأعضاء
فاحفظوا بطونكم عن الحرام والشبهة أولا ثم عن الفضول ثانيا
إن كان لكم همة في طاعة الله وعبادته قال النبي صلى الله
عليه وسلم كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به وآكل الحرام والشبهـ
والشبهة مطرود لا يوفق للعبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وفي البطن عشر آفات الأولى
أن في كثرة الأكل قساوة القلب وذهاب نوره والثانية أن فيها
فتنة الأعضاء وتهيجها وانبعاثها للفضول والفساد والثالثة
أن فيها قلة الفهم والعلم فإن البطنة تذهب الفطنة والرابعة
قلة العبادة فإذا أكثر الأكل ثقل البدن والخامسة فقد حلاوة
العبادة وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما شبعت منذ أسلمت
لأجد حلاوة عبادة ربي والسادسة آفات خطر الوقوع في الشبهة
والحرام والسابعة شغل البدن والقلب بتحصيله وأكله وإخراجه
والثامنة شدة سكرات الموت وروي أن شدة سكرات الموت على قدر لذة الحياة
فمن أكثر منه أكثر له في ذلك والتاسعة نقصان الثواب

في الغضب والعاشرة الحسد والحساب والتعيير واللوم في ترك
الأدب في أخذ الفضول وطلب شهواتها فإن الدنيا حلالها حساب وحرامها
عقاب وزينتها إلى تباب. فهذه جملة العشر فانتبهوا من نومكم
يا قومي فاعلموا أني أحذركم أربع آفات وآمركم بأربع مناقب
أما الأربع التي أحذركم إياها فطول الأمل والاستعجال والكبر والحسد
وأما التي آمركم بها فقصر الأمل والتأني في الأمور والنصيحة
للخلق والتواضع والخشوع فأما طول الأمل فإنه عائق عن كل خير وملهية
وجالب لكل شر وفتنة ولذا قيل من طال أمله ساء عمله وفي كلامهم الأمل
قاطع لكل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صائر إلى كل ظفر
والنفس داعية إلى كل شر وأما الاستعجال فإنه الخصلة المفوتة
للمقاصد الموقعة في المعاصي وفي المثل السائر إن لم تستعجل
تصل قال الشاعر من البسيط

قد يدرك المتأني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل

وأما الكبر فإنه الخصلة المهلكة وليست هي بمنزلة سائر الخصال
التي تقدح في عمل وتضر بفرع وإنما تضر بالأصل وتقدح في الدين
والاعتقاد وإذا قويت وغلبت لا تتدارك والعياذ بالله تعالى

وأما الحسد

وأما الحسد فإنه المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات وإنه الداء
الذي يبتلى به الكثير من القراء والعلماء فضلا عن العامة والجهال
حتى أهلكهم وأوردهم النار ثم اعلموا أن الحسد يهيج خمسة
أشياء الأول إفساد الطاعات قال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب والثاني فعل المعاصي والشرور وحسبك أن الله
تعالى أمر بالاستعاذة من شر حاسد إذا حسد كما أمر بالاستعاذة
من شر الشيطان والساحر فانظر كم ماله من الشر والفتنة حتى أنزله
منزلة الشيطان والساحر حتى أن لا مستعاذ عليه ولا مستعاذ
إلا برب العالمين وقال وهب بن منبه رحمه الله للحاسد ثلاث علامات
يتملق إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة والثالث
التعب والهم من غير فائدة بل مع كل وزر ومعصية والرابع
عمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من أحكام الله عز وجل
فلقد قال بعض العلماء عليك بطول الصمت تملك الورع ولا تكن
حريصا تكن حافظا ولا تكن طعانا تنج من ألسن الناس ولا تكن حاسدا
تكن سريع الفهم والخامس الحرمان والخذلان فإن الحسود لا يكاد يظفر
بحاجة ولا ينصر على عدو وقال حاتم الأصم الطعان غير ذي دين والعائب

غير عائبه والتمام غير مأمور والحسود غير منصور وقال شيخنا
الغزالي رحمه الله كيف يظفر بمراده ومراده زوال نعم الله تعالى
على عباده المسلمين وكيف ينصر على أعدائه وهم عباد الله المؤمنون
وفي كلامهم الحسود لا يسود وكان ابن يعقوب يقول في بعض
أدعيته اللهم صبرنا على تمام النعم على عبادك وحسن أحوالهم
يا قوم استعملوا كلامي ووصيتي وأخرجوا حب الدنيا من قلوبكم
تنشرح صدوركم في الدارين واجتنبوا الرياء والشح والبخل ولا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واكتموا حسناتكم
كما تكتمون سيئاتكم وكلما شغلكم عن طاعة مولاكم
فاتركوه وكلما جركم إلى طاعته فاطلبوه ولا تبغضوا أحدا إلا لله
ولا تحبوا أحدا إلا لله فإن فعلتم ذلك كنتم قوما مرضيين
محبوبين عند الله تعالى ولا يبعثنكم شوق الدنيا على مخالطة الأمراء
والوزراء وكلما علمتم من الأمور أو ظننتم أنه يؤدي إلى معصية
فذروه وكلما ظننتم موجبا لرضوان الله تعالى فافعلوا
ما استطعتم منه ولا تكثروا الكسل في أعمال البر واعلموا أن
مؤنة الدنيا وأكدارها ولذاتها وشرورها كلا شيء بالنسبة

إلى نعيم

إلى نعيم الجنة وعذاب النار ولا تردوا سائلا إن كان عندكم شيء وانفقوا
على عيالكم ثم المساكين مما رزقكم الله وأكثروا الصدقة فقد قال الله تعالى
وإن أتاكم الأخ المسلم لحاجة فابذلوا جهدكم في إعانته فإن
خير الناس من يعين المسلمين وينفعهم وأكثروا النوافل في البيوت
وأكثروا قراءة القرآن في كل يوم ولا يمنعكم طلب العيش أو طلب
العلم من قراءة القرآن ولو ثلاثة أحزاب كل يوم ولا تهجروه كما
يفعله طلبة العلم وقال شيخنا أبو علي اليماني في الذهب وبعض
المتصوفة زعموا أنهم قد اشتغلوا بما هو أهم من ذلك وهو
كذب وزور فإن القرآن مادة كل علم في الدنيا فلا تكن ممن يهجره
بل اتلوه إيمانا واستنبطوا منه ما شئتم من العلوم كما طلبه المجتهدون
وانظروا في تلاوتكم إلى كل صفة مدح الله عباده بها فافعلوها واعزموا
على فعلها وكل صفة نهى عنها فاتركوها واعزموا على تركها
فإنه تعالى ما ذكرها إلا لتعملوا بها ثم اعلموا أن قلة القراءة
مع الفهم أفضل من كثرتها بغير فهم فقراءة آية
بتفكر وفهم خير من ختمة من غير تدبر وقيل إن غير المتدبر
لا أجر له في قراءته وقيل له أجر وهذا الخلاف في غير المتعلم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ركعتين مقتصدتين في تفكر

خير من قيام الليل كله والقلب ساه يا قوم اجتهدوا في إصلاح
أعمالكم كل اجتهاد واجمعوا بين الخوف والرجاء ولا تختموا
بأعمالكم ولا تأمنوا كيد إبليس ما عشتم وفي الخبر المأثور عن معاذ
بن جبل أنه بينما أنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذ
ركب وأردفني ثم سرنا ثم رفع بصره إلى السماء وقال الحمد لله الذي
يقضي في خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك يا سيد المرسلين
قال أحدثك بحديث إن حفظته نفعك وإن ضيعته انقطعت
حجتك عند الله عز وجل يا معاذ إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن
يخلق السموات لكل سماء ملك وجعل على كل باب من أبواب السماء
ملكا بوابا على قدر الباب وجلاله فتصعد الحفظة بعمل العبد
وله نور وشعاع كالشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا والحفظة
تستكثر عمله وتزكيه فإذا انتهى إلى باب السماء قال الملك
للحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب
الغيبة أمرني ربي أن لا أدع عمل من يغتاب الناس يتجاوزني إلى غيري
قال ثم تجيء الحفظة من الغد معهم عمل صالح له نور تستكثره
الحفظة وتزكيه حتى إذا انتهت به إلى السماء الثانية قال الملك

لِلْحَفَظَةِ قِفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ فَإِنَّهُ أَرَادَ
بِهِ عَرَضَ الدُّنْيَا وَأَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي
إِلَى غَيْرِي فَتَلْعَنُهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ
الْعَبْدِ مُبْتَهِجًا فِيهِ صَدَقَةٌ وَصِيَامٌ وَقِيَامٌ كَثِيرٌ مِنَ الْبِرِّ فَتَسْتَكْثِرُهُ
الْحَفَظَةُ وَتُزَكِّيهِ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ قَالَ الْمَلَكُ الْبَوَّابُ
قِفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا صَاحِبُ الْكِبْرِ أَمَرَنِي
رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي إِنَّهُ كَانَ يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ
فِي مَجَالِسِهِمْ وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلٍ يَزْهَرُ كَمَا تَزْهَرُ النُّجُومُ
وَالْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ لَهُ دَوِيٌّ مِنْ تَسْبِيحٍ وَصَوْمٍ وَصَلَاةٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ
فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا قِفُوا
وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا الْمَلَكُ صَاحِبُ الْإِعْجَابِ
أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي إِنَّهُ كَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا
أَدْخَلَ فِيهِ الْعُجْبَ وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يُزَفُّ كَمَا تُزَفُّ
الْعَرُوسُ إِلَى أَهْلِهَا حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ بِذَلِكَ الْعَمَلِ
الْحَسَنِ مِنْ جِهَادٍ وَحَجٍّ لَهُ ضَوْءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ فَيَقُولُ الْمَلَكُ الْبَوَّابُ
أَنَا صَاحِبُ الْحَسَدِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

بفقه سخطه ما رضي الله العظيم أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني
إلى غيري وتصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وصلاة كثيرة وصيام
وعمرة يتجاوزون به إلى السماء السادسة فيقول الملك البواب أنا صاحب
الرحمة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنه كان لم
يرحم قط إنسانا ولو أصيب عبد بمصيبة شمت به أمرني ربي أن
لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري وتصعد الحفظة بعمل العبد بنفقة
كثيرة وصوم وصلاة وجهاد وورع له صوت كصوت الرعد
وضوء كضوء البرق فإذا انتهوا به إلى السماء السابعة يقول الملك
الموكل بالسماء السابعة أنا صاحب الذكر هذا العمل أراد به
الذكر في المجالس والرفعة عند القراء والجاه عند الكبراء أمرني
ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري وكل عمل لم يكن لله تعالى
فهو رياء ولا يقبل الله عز وجل للمرائي عملا وتصعد الحفظة
بعمل العبد من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن
وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه الملائكة السبع حتى يقطعوا
الحجب كلها إلى الله سبحانه فيقفون بين يدي الله جل جلاله
ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص فيقول الله تبارك وتعالى

أنتم الحفظة على عمل عبده وأنا الرقيب على ما في نفسه أنه لم يردني
بهذا العمل ولا أخلصه لي وأنا أعلم ما أراد بعمله عليه لعنتي
غر الآدميين وغركم لم يغرني وأنا علام الغيوب المطلع على ما في
القلوب لا تخفى علي خافية ولا تعزب عني عازبة علمي بما كان
كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى كعلمي بما بقي وعلمي بالأولين
كعلمي بالآخرين أعلم السر وأخفى فكيف يغرني عبدي بعمله
وإنما يغر المخلوقين الذين لا يعلمون وأنا علام الغيوب عليه لعنتي وتقول
الملائكة السبعة المشيعون يا ربنا عليه لعنتك ولعنتنا فتقول
أهل السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم بكى معاذ بكاء
شديدا ثم قال يا رسول الله كيف النجاة مما ذكرت قال يا معاذ
اقتد بنبيك في اليقين وسألته ذلك ثلاث مرات فأجابني بالجواب الأول
ثم قال يا معاذ إن كان في عملك تقصير فاقطع لسانك عن الوقيعة
في الناس وإخوانك من حملة القرآن خاصة وليردك عن الوقيعة
في الناس ما تعلمه من عيب نفسك ولا تزك نفسك بذم إخوانك
ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ولا تراء بعملك كي تعرف في
الناس ولا تدخل في أمر الدنيا فينسيك أمر الآخرة ولا تناج رجلا

وعنه ﷺ اخر ولا تتعظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا و
والآخرة ولا تفحش في مجلسك حتى يحذروك من سوء خلقك
ولا تمزق الناس بلسانك فتمزقك كلاب جهنم حتى قال صلى الله
عليه وسلم إنما يكفيك لذلك أن تحب للناس ما تحب لنفسك
وتكره لهم ما تكره لنفسك وقال خالد بن معدان كان معاذ لا يكثر
من التلاوة كما يكثر من تلاوة هذا الحديث انتهى حديث معاذ
رضي الله عنه فيا قومي إن سمعتم هذا الحديث العظيم نبؤه الكثير
خطره الأليم أثره الذي تطير له القلوب وتحير له العقول وتضيق
عن حمله الصدور وتجزع من هوله النفوس فاعتصموا بمولاكم
رب العالمين والزموا الباب بالتضرع والابتهال والبكاء آناء الليل
وأطراف النهار مع المتضرعين المبتهلين فإنه لا نجاة من هذا
الأمر إلا برحمته ولا سلامة من هذا البحر إلا بنصره وعنايته
فانتبهوا من رقدتكم أيها الغافلون واعلموا الأمر حقه وجاهدوا
أنفسكم في هذه العقبة المخوفة لعلكم لا تهلكون مع
الهالكين واستعينوا بالله تعالى على كل حال فإنه خير معين وقولوا
عند ابتداء كل عمل عونك يا معين وبك نستعين لأنه تعالى

أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون انتهت وصية أحمد لقومه
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

جمع المقامات التي فر إليها القوم
في شرح «لا تأخذه سنة ولا نوم»

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بحق وجهك الكريم صل وسلم
وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه بأمر إذن لي في شرح
هذه القصيدة التي أنشأتها عمدة بن الخير التي قلت فيها شاكر الله
حولها على المسلمين والمسلمات بعد جرى في المشركين والمشركات
فجاءني السؤال من ربي بتكرار لا سيما عمدة بن الخير جرار الخ
إلى آخره وهب لي في هذا الشرح كونه تعليما نافعا مباركا بلا آفة

ولا كفء بيني وبين أحد في شيء ما أبدا آمين الحمد لله الذي جاد
بالإيمان والإسلام والإحسان والصلاة والسلام على من بعث بالتعليم
بلا اقتصار سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ذوي الرضوان أما بعد
فلوجه الله تعالى الكريم قلت

لي بأن كون سنة ونوم ، لغير بأو فقد آداب نومي

هذا البيت إشارة إلى أن الله تبارك وتعالى تثبت له عشرون صفة
من الكفاية وهي الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث
وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية والقدرة والإرادة والعلم
والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه تعالى قادرا ومريدا
وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وقد نظمتها فقلت بقولي

وجب لله الوجود والقدم | بقاؤه مخالفة الخلق انحتم
قيامه بنفسه والوحده | فافهم التي ما بين شده
وجبت القدرة والإراده | لواحد يفعل ما أراده
والعلم والحياة مثل السمع | في كونه المرحبا بالقمع
ومثله البصر والكلام | بيه ولكم بشرحها المرام

ومعنى قيامه بنفسه أنه تعالى لا يفتقر إلى محل لأن الافتقار

إلى المحل

إلى المحل بوجوب كونه صفة وهو تعالى ذات لا صفة وأنه تعالى
لا يفتقر إلى فاعل يخرجه من العدم إلى الوجود ومعنى الوحدانية
أنه تبارك وتعالى لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله
فهذه ستة صفات الأولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها
سلبية وبعدها المعاني والمعنوية ثم قلت

لم يتوجه لإلهنا العدم ... ولا الحدوث والفنا نعم الحكم
ولا التماثل كذاك الافتقار ... ولا التعدد وجاء باشتهار
لا ينبغي العجز ولا الكراهة ... له تعالى وهو ذو نزاهة
والجهل والموت استحالا وصمم ... ومثلها العمى كذاك البكم
وكونه عاجزا او كارها او ... جاهلا او ميتا محال فادروا
وكونه أصم أو أعمى أحيل ... وكونه أبكم وصف مستحيل

ثم إن القدرة والإرادة تعلقتا بجميع الممكنات والعلم تعلق
بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات والحياة لا تتعلق
بشيء والسمع والبصر تعلقا بجميع الموجودات والكلام تعلق بما
تعلق به العلم وهي الواجبات والجائزات والمستحيلات وكلامه
الغني لا يفارقه فليس بحرف ولا بصوت وهذه الصفات السبع هي

المعاني فلكل واحد منها معنى قائم بذاته المقدسة والمعنوية
ملازمة لها وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا
ومتكلما ومعنى المماثلة أن يكون متصفا بشيء من هذه الأوجه
العشرة المذكورة بأن يكون جرما أي تأخذ ذاته العلية قدرا
من الفراغ أو يكون عرضا يقوم بالجرم أو يكون في جهة للجرم
أو تكون له جهة أو يتقيد بمكان أو يتقيد بزمان أو يتصف
ذاته العلية بالحوادث أو يتصف بالصغر أو يتصف
بالكبر أو يتصف بالأغراض في الأفعال أو يتصف بالأغراض في الأحكام
فكل وجه من هذه الأوجه العشرة من أوصاف الخلق وهو تبارك
وتعالى مخالف لخلقه في كل شيء ما **وأما** ما يشبه مماثلته في
المخلوقين فإنهم في الجنة التي وعد المتقون فذلك غير المخالفة
لأنهم خالدون متنعمون أبدا بالأكل والشرب والنظر إلى وجهه
الكريم وهو تبارك وتعالى كما كان قبل الخلق وكذلك كان
عنه وجودهم وعنه بقاؤهم ولا يزال كذلك أبدا وكل من ظن
أن أهل الجنة يخرجون منها أو ينعدمون فغره الشيطان الرجيم قال
الله تبارك وتعالى قل أؤنبئكم إلى قوله خالدين فيها وقال الله
تبارك وتعالى لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين وقلت

وجائز فعل ممكن والترك … في حقه وما إليه شرك

وفضله قام لنا الإعانه … والعدل سا وللعدى الإهانه

فقادنا الفضل إلى الجنان … والعدل أخبرنا إلى النيران

لما عشنا مع الجزاء فضل … ولمفسد على سوانا عدل

فصل في البراهين القاطعة

وجوده برهانه حدوث من … خلقهم وجه يطيل لك الزمن

قدمه برهانه كون الوجود … من واجبات لا تجاوز الجحود

وهو على البقاء أيضا دلا … سبحن من كثر فضلا فلا

خلافه برهانه سو وجود … قدمه مع البقاء بالبيب

قيامه برهانه اتصاف … بكونه القديم ذا الإتحاف

وحدته برهانها فقد لمسا … بكونه القادر والمقتدرا

أما اتصافه بقدرة معا … إرادة علم حياة فاسمعا

لو انتفى من هذه شيء لما … وجد شيء من ورى رب السما

وجود سمع بصر كلام … برهانه بار بلا انبهام

بالذكر والسنة والإجماع … ففي الثلاثة المنى لواع

وأنه لو لم يكن متصفا … بها معا لعوان يتصفا

بضدّ ما اللهُ إلى النقصانِ ‏ ‏ ‏ ‏ والنقص لا ينحو إلى المنانِ

برهان كون فعله ممكنات ‏ ‏ ‏ ‏ وتركها في حقه جائزات

لو أنه عليه شيء منهما ‏ ‏ ‏ ‏ وجب أو أحيل شيء كنهما

لا انقلب الممكن واجبا يرى ‏ ‏ ‏ ‏ أو مستحيلا إذاك فمعا يرى

يعني أن حدوث الخلق برهان لوجود الله تبارك وتعالى لأن المفعول لا بد له من فاعل أخرجه من عدمه السابق إلى وجوده سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله الذي نبه أهل السعادة من نوم العمـ الغفلة والجهل والعصيان وأغراهم بطلب الثواب والرضوان والغفران ثم الصلاة أبدا على من أنقذنا من الخسران والحرمان حتى سلك بنا مسلكا به دخلنا الجنان ونجينا من النيران وعلى آله وصحبه الفرسان ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين من الإنس والجان أما بعد فإنك أيها التلميذ سألتني أن أكتب

لك وصية تنتفع بها في السر والجهر وتنفع بها أمتك مكابه

الشيخ فأجبتك إلى ذلك بعد الاستخارة حتى وضعت لك نبذة تغني

عن الأستاذ ولا نيس وتنفعك إن شاء الله أنت في الدنيا والآخرة

وكل من رغب فيها من أمثالك وسميتها **بفتح المنان**

في جواب عبد الرحمن والله أسأل أن يجعلها عملا

خالصا متقبلا وأن يجعلها سببا للنجاة لنا نحن وأنت من شرور الدنيا

والآخرة وكل من رغب فيها بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وبالله تعالى أستعين وإياه أرجو ولجاه **فقلت** أوصيك ونفسي بتقوى

الله العظيم لأنه أفضل من كل شيء **وفي** شنون الأذكار

لشيخنا سبعه بن المختار رضي الله عنه وعنا به إن الفوائد على

الكفاية وإن التقوى أس كل حكمة وجماع كل خير ونعمة

فمن أراد العلم فليتق الله ومن أراد الرزق فليتق الله ومن أراد

النجاة فليتق الله ومن أراد أن يكون أكرم الناس فليتق الله انتهى

فإن قلت بين لنا التقوى حتى نعلمه قلت إعلم أن التقوى عبارة

عن امتثال الأوامر واجتناب النواهي لا خوف بلاء الله وعذابه

مع الإصرار على الذنب كما يظنه بعض السفهاء الذين غرهم

إبليس اللعين ترى بعضهم يقول إني خائف من ظلمة القبر وضيقه
وعذاب النار وفتنتها وألم الموت وسكرته مع كونه مصرا
على الكبائر كالنظر إلى الأجنبية والكذب والغيبة وكثرة الفضول
فإن قلت له هذا حرام قال كل هذا لا يفيد راحة إن تركته لأن
جميع الناس يفعلونه مع أنه لو حشر الناس إلى النار لا يمسه أي
تجمع معهم في العذاب بل يسوءه كل راحة ولم يدر أن المعاونة
ممنوعة حرام قلت أو جلت ولا يجوزها ازدحام الخلق عليها
ولا اجتماعهم فيها بل كما كانت ثقيلة عند الله في الزمان
الأول كذلك كانت إلى الآن ولكن المصيبة إذا عمت هانت ودية
الزانية أن لو تكون النساء كلهن يزنين لتخفيف فضيحتها وكذلك
العالم الجائر لا يحب العلماء العاملين فلو لم يكن بغض المتقين
إلا قوله تعالى هدى للمتقين لكان كافيا ثم إن التقوى
ثلاث مراتب كما في الإبريز للدباغ رضي الله عنه ونفعنا به
الأولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الشرك والثانية
التجنب عن كل ما يؤثم من قول أو فعل حتى الصغائر وهو التقوى
شرعا والثالثة أن يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل إليه

بشرا شره وهو التقوى الحقيقي المطلوب فالاولى قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى والثانية قوله تعالى ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا لفتحنا والثالثة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته انتهى وفي الحديث الكريم التقوى وفسره
بعض العلماء فقال معناه ان الكرم لا يحصل في المرء الا اذا كان
تقيا يجتنب الشبهات ويفر من المحظورات ويكون فيه المكارم
الدينية والاخلاق السنية والشيم الحسنة وقد اوصى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل
خير وعليك بذكر الله وتلاوة القران فانه نور لك في الارض
وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من الخير فانك به تغلب
الشيطان فان قلت ما كيفيته امتثال الاوامر واجتناب النواهي
قلت فاعلم ان ذلك لا يمكن لعبد الا بعد معرفة ما امره ربه
به وما نهاه عنه والمعرفة لا تنال الا بعد التعلم غالبا
ولذلك وجب على العبد ان يقدم التعلم على العبادة وفي
المنهاج لشيخنا وقدوتنا الغزالي رضي الله عنه وعنا به
امين ما لفظه واعلم ان العلم والعبادة جوهران
لاجلهما كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم

الْمعلّمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما أُنزلت الكتب
وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات والأرض وما فيهما
من الخلق فتأمل آيتين في كتاب الله عز وجل إحداهما قوله
جل ذكره الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن
لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء
علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما علم
التوحيد والآية الثانية قوله جل جلاله من قائل وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة
ولزوم الإقبال عليهما فأعظم بأمرين هما المقصود من خلق
الدارين فحق على العبد أن لا يشتغل إلا بهما ولا يتعب إلا بهما
ولا ينظر إلا فيهما واعلم أن ما سواهما من الأمور باطل لا خير فيه
ولغو لا حاصل له فإذا علمت ذلك فاعلم أن العلم أشرف الجوهرين
وأفضلهما ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إن فضل
العالم على العابد كفضلي على أمتي وقال صلى الله عليه وسلم
نظرة إلى العالم أحب إلي من عبادة سنة صيامها وقيامها
وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على أشرف أهل الجنة

قالوا

قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء أمتي فبارك لك أن العلم
أشرف جوهرا من العبادة ولكن لابد للعبد من العبادة مع العلم
وإلا كان علمه هباء منثورا فإن العلم بمنزلة الشجرة والعمل
بمنزلة ثمرتها فالشرف للشجرة إذ هي الأصل لكن الانتفاع
بثمرتها فإذا لابد للعبد أن يكون له من كل الأمرين حظ ونصيب
ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله تعالى اطلبوا هذا العلم
طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر
بالعلم وفيه أيضا فإنك أولا يجب عليك أن تعرف المعبود
ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه بأسمائه وصفات ذاته
وما يجب له وما يستحيل عليه فربما تعتقد شيئا مما يخالف
الحق والعياذ بالله فتكون عبادتك هباء منثورا **وفيه**
أيضا ثم يجب أن تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية
على ما أمرت به لتفعل ذلك وما يلزمك تركه من المناهي
لتترك ذلك فكيف تقوم بطاعة لا تعرف ما هي وكيف
هي وكيف يجب أن تفعل وكيف تجتنب معاصيا لا تعلم أنها معاص
حتى لا توقع فيها ثم اعلم أن العلم الذي طلبه في الجملة

فريضة ثلاثة أقسام علم التوحيد وعلم الشريعة وعلم
التصوف وعليك أن ترعى جوارحك السبعة وهي اللسان والفرج
والبطن والرجلان واليدان والعينان والأذنان وكيفية رعيها
أن تحفظ اللسان عن الغيبة وفي نصيحة البث لجميع كنتة لشيخنا
الكبير الشيخ سيدي المختار رضي الله عنه وأرضاه عنا وجعلنا
ممن تولاه ما لفظه أوصيكم بتقوى الله العظيم وإمساك ألسنتكم
فإن اللسان أعدى الأعداء وأضر الأضداد فإن أمسكته أو ذكرت
به نجوت وإن أطلقت به فهو أضر الأضداد ففي الخبر لسانك أسدك
فإن أمسكته نجوت منه وإن أطلقته أكلك وقوله صلى الله
عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة عالم لم
ينفعه الله بعلمه ومكثر الخوض في الباطل وعاق الوالدين
وقال عمر لشاب مر به ذات يوم قال يا شاب إذا وقيت شر ثلاث
فقد وقيت الشر كله لقلقك وقبقبك وذبذبك وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لمن اختصر له في الوصية اتق الله
وأمسك لسانك فيكرر السائل ثلاثا وهو يكرر الوصية قلت
وقد جاء في الحديث الصحيح من صمت نجا وفسره بعضهم وقال

مَعْنَاهُ مَنْ وَاظَبَ عَلَى الصَّمْتِ فَقَدْ نَجَا مِنَ الْفِتَنِ وَمِنْ فَوْتِ الْأَوْقَاتِ وَالنَّحْسِ
كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ إِمَّا عَلَيْهِ أَوْ لَهُ
وَفِي رِوَايَةٍ كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَمْرَ بِمَعْرُوفٍ وَقَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ الْعَبْدُ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ تَشْتَكِي إِلَى اللِّسَانِ
فَتَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا فَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ وَقَالَ
بَعْضُ السَّلَفِ لَأَنْ أَحْفَظَ فِي الْمَنْطِقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ
وَالصَّوْمِ وَمِنْ آفَاتِ اللِّسَانِ أَنَّ عَدَمَ إِمْسَاكِهِ يُفْسِدُ الْخَيْرَ وَيُقَسِّي
الْقَلْبَ وَيُقِلُّ الرِّزْقَ وَالْخَيْرَ إِذَا رَأَيْتَ وَهْنًا فِي دِينِكَ أَوْ قَسَاوَةً
فِي قَلْبِكَ أَوْ حِرْمَانًا فِي رِزْقِكَ فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِمَا لَا يَعْنِيكَ
وَقَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ أَقَلَّهُ وَقَالَ
الْهِلَالِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُلَّمَا حَصَدَهُ اللِّسَانُ تَجِدُهُ يَوْمَ الْجَزَاءِ الْإِنْسَانُ
وَمِمَّا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى حِفْظِ اللِّسَانِ ثَلَاثَةٌ شَغْلُهُ بِالذِّكْرِ الدَّائِمِ
وَالْخَلْوَةُ عَنِ الْخَلْقِ وَقِلَّةُ الْمَطْعَمِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَلْ يَكُبُّ
النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَقَالَ مِنْ حُسْنِ
إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الثَّلَاثَةَ إِنَّمَا كَانَ

في موضع فالرحمة مصروفة عنه ذكر الدنيا والضحك
والوقيعة في الناس واحفظ لسانك يا أخي تسلم ومما يستعان
به أيضا على اللسان ما في شرح المرشد وفيه ومن أراد السلامة
من آفات لسانه فليكثر من قراءة سورة الناس وسورة الفلق وأما
البطن فيجب عليك أن تحفظه من الشبهة ولا تأكل إلا حلالا وهو
ما جهل أصله أو علم وفي الحديث ما جاءك من غير مسألة
ولا استشراف نفس فخذه فإنما هو رزق ساقه الله إليك وفي
الحديث أيضا من أكل الحلال أطاع الله أحب أم كره ومن أكل الحرام
عصى الله أحب أم كره وقال بعضهم كل ما شئت فمثله تفعل
واصحب من شئت فأنت على دينه فيتعين على المومن طلب الحلال
وفي الحديث طلب الحلال جهاد وفسره بعضهم فقال معناه أن
نفس بني آدم أميل إلى الحرام لا تساعده وكثرته فإذا خالفها
في تحصيل الحلال مع عزته وقلته فكأنها جاهد في سبيل الله
مع أعدائه فجعل الله اهتمام العبد في الحلال مكفرا لبعض
ذنوبه كما قال صلى الله عليه وسلم إن من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها إلا الاهتمام في طلب الحلال وقال أحمد الهلالي رضي

الله عنه في أرجوزته

وكل لحم من حرام فيه نبت ... فالنار أولى به كما ثبت

وله أيضا :

ثلاثة دعوتهم لا تقبل ... فمنعها كما عن النبي نقلوا

مكثر الغيبة آكل الحرام ... ذو الغل والحسد أيضا للأنام

ومن أدخل اللقمة من الربا أو الحرام في بطنه فلا يقبل الله عمله مدة أربعين يوما فاجتنبهما يا مريد أعاننا الله وإياك على مجانبة ودائعه وحفظ ما أودعنا وأما الفرج فيجب حفظه من الزنا ونحوه وكذلك ستره عن العيون وعن التراب والحيوان ومما يعين على حفظ الفرج كثرة قراءة سورة الفلق والدوام على قول سبحان الملك القدوس وكثرة قراءة والسماء والطارق فاغتنم أيدنا الله وإياك بنصره وأما الرجلان فيجب حفظهما من السعي إلى الممنوع كالمشي إلى السرقة أو إلى اللهو غير المباح أو إلى النميمة أو إلى السلاطين بلا ضرورة قال بعض الحكماء من شارك السلطان في عزة الدنيا شاركه في ذل الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي أمراء يظلمون ويكذبون فمن صدقهم في كذبهم أو أعانهم في ظلمهم فليس مني ولست منه وروى أبو هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبغض القراء إلى الله الذين
يزورون الأمراء وفي الخبر العلماء أمناء الله وأمناء الرسل على عباد
الله ما لم يخالطوا السلاطين فإذا فعلوا ذلك خانوا الرسل
فاحذروهم وقال الأوزاعي ما من شيء أبغض إلى الله من عالم يزور
الأمراء وقال محمد بن مسلمة الذباب على العذرة أحسن من قارئ على
أبواب هؤلاء وقال سفيان الثوري في جهنم واد لا يسكنه إلا القراء
الزائرون للملوك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازداد
رجل قربا من السلطان إلا ازداد من الله بعدا ولا كثرت أتباعه
إلا كثرت شياطينه ولا كثر ماله إلا كثر عقابه وقال
ابن مسعود رضي الله عنه إن الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه
ويخرج وما معه شيء فقيل له كيف ذلك قال يرضيه بما يسخط
الله تعالى فلو لم نمسك عنان القلم لأتينا في هذا الموضع
بأحاديث كثيرة ولكنك مبتدئ لا تحمل الثقيل في هذا الوقت
ولكن اشدد يدك بهذه الورقات واجعلها نصب عينيك
وفقنا الله وإياك للتحقيق وأما البدن فلا تمس به ما
لا يحل لك مسه من الأشياء الأجنبية أو مال المسلم بغير إذنه

ولا تكتب بهما ما لا يجوز النطق به وأما العينان فغضهما
عن ما لا يحل لك النظر إليه من الحرام وهي كثيرة منها النظرة
للمرأة بشهوة نفس ومنها النظرة في كتاب رجل بغير إذنه
قال عليه السلام من نظر في كتب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر
في جمرة جهنم ومنها التطلع على ما يستر عنك من حاجة وغيرها
ومنها إجالة النظر فيما أذن لك في دخوله من بيت ونحوه من
غير إذن ومنها التطلع على عورة إلا أن يكونا زوجين وفيه قيل لا ينبغي
لأنه يورث العمى ويذهب بالحياء وربما يرى ما يكره فيؤدي إلى
البغضاء ومنها نظر الرجل إلى عورة نفسه لغير ضرورة وفي
تحريمه وكراهته قولان وقيل إن فاعله يبتلى بالزنى ونحوه
وفيه خبر فقط ومنها النظر إلى الجبابرة بعين التعظيم والرضى
بأحوالهم وأتباعهم البصر تعظيما ومنها النظر بعين الاحتقار
لأحد من الخلق وكيف تحقر من لا تقطع بأنك خير منه ومنها
النظر فيما لا يحل كتبه ولا تعلمه لقصد ذالك وهذا كله
في غير النظرة الأولى وفي الرسالة وليس في النظرة بغير
تعمد حرج قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من أبصارهم

الآية والعين سبب الحبر وهو قوس إبليس التي إذا ضرب به لم يخطأ
وما حجبه أحد ببصره إلا حجبه الله قلبه **وأما الأذنان** فيجب
حفظهما عما يأثم بسماعه كغيبة وحقيقة الغيبة
ذكرك أخاك بما فيه مما يكره لو سمعه وفي الحديث إن الغيبة
أشد من ثلاثين زنية في الإسلام وفي القرآن ذمها وتشبيهها
بأكل لحم الميتة وفي نصيحة البنت لجميع كنت لشيخنا المختار
رضي الله عنه وأرضاه عنا وجعلنا ممن تولاه وحقيقتها
ذكر شخص أخاه بما يكره خلفه مما هو فيه وإن لم يكن
فيه فبهتان وكذلك لو ذكرت دابته أو ثوبه أو داره أو شيئا
مما يتعلق به مما يكره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة في في لما قالت يا رسول الله إن هذه المرأة
لطويلة الذيل فاستقاءت فقاءت مضغة لحم فقال والذي
نفسي بيده لو مكثت وهي في بطنك لأدخلتك النار ولا أغني عنك
من الله شيئا وكنميمة وهي نقل الكلام للغير على جهة
الإفساد وفيه قال عليه السلام لا يدخل الجنة قتات يعني نمام
أي لا يدخلها في أول السابقين وزور وفي الحديث من شهد زورا

علو من لسانه يوم القيامة وكذلك والكذب من اكبر الكبائر

وخفيفته نمقك بما لا تشتهيه عيناك ولم تسمعه اذناك

او لم تنقله عن موثوق به وقال مالك اذا كنت متكلما بكلما

سمعت فانت كذاب والحاصل ان كلما لا يجوز التكلم به لا يجوز

سماعه وفيه قال صلى الله عليه وسلم المستمع شريك القائل

وقال من استمع حديث قوم بغير اذنهم صب في اذنيه الانك

يوم القيامة **واما دواء** القلب فخمسة قراءة القرآن بالتدبر

واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

وقد جمعها بعض العلماء بقوله

دواء قلبك خمس عند قسوته ... فدم عليها تفز بالخير والظفر

خلاء بطن وقرآن تدبره ... كذا تضرع باك ساعة السحر

كذا قيامك جنح الليل اوسطه ... وان تجالس اهل الخير والخبر

وفي المنهج قال ابراهيم بن ادهم صاحبت اكثر رجال الله

تعالى في جبال الانبار فكانوا يوصونني اذا رجعت الى ابناء الدنيا

فعظهم باربع فقال لهم من يكثر الاكل لم يجد لذة العبادة

ومن ينم كثيرا لا يجد في عمره بركة ومن طلب رضى الناس

ولا ينظر رضي الله تعالى وعن سهل رحمه الله انه قال جماع الخير كله
في هذه الخصال الاربعة وبها صارت الابدال ابدالا وهي اخماص
البطن والصمت والاعتزال عن الخلق وسهر الليل ثم اعلم ايها المريد
كان الله لنا ولك وليا ونصيرا ان العبادة شطران شطر الاكتساب
وشطر الاجتناب فالاكتساب فعل الطاعات والاجتناب الامتناع
عن المعاصي والسيئات وهو التقوى وان شطر الاجتناب على
كل حال اسلم واصلح وافضل واشرف للعبد من شطر الاكتساب
ولذلك يشتغل المبتدئ من اهل العبادة الذين هم في اول درجة
الاجتهاد بشطر الاكتساب جل همتهم ان يصوموا نهارهم
ويقوموا ليلهم ونحو ذلك ويشتغل المنتهون اولو البصائر
من العباد بشطر الاجتناب انما همتهم ان يحفظوا قلوبهم
عن الميل الى غير الله وبطونهم عن الفضول والسنتهم عن اللغو
واعينهم عن النظر الى ما لا يعنيهم يا ايها المريد احبب لكل مومن
ما تحب لنفسك تدخل الجنة بلا حساب واكرم الضيف وان كان
فاسقا وادع لوالديك بعد كل فريضة ولا تحسد احدا من
المومنين فان الحسود لا يسود وان ظلمك احد من الناس فاعف عنه

ولا تنتقم

ولا تنتصر ولا تدع عليه يا أيها المريد كل من فوقك فأكرمه
وبجله وكل من دونك فارحمه والطف به وكل من كان مثلك
فافعل له مثل ما تفعل لنفسك هذه آخر الوصية فإن استعملتها
بها تنج في الدارين وتنل جميع ما تطلب في الدنيا والآخرة رزقنا
الله وإياك حسن الخاتمة آمين يا رب العالمين بجاه المصطفى صلى الله
عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ضيافة لذوي الأنظار ولغيرهم من المريدين والمريدات

تفكروا يا قوم في صفات من له البرايا والفعال والزمن
يعني أنه يأمركم بأن تتفكروا في صفات الله تبارك وتعالى
دون ماهيته لأنه فمن تفكر في عظمة الله تبارك وتعالى تواضع
له والتواضع يرفع العبد إلى الأعلى ومن تفكر في وجوده
بلا أولية ولا آخرية لاتصافه بالقدم والبقاء علم بأنه
هو الإله الذي لا إله إلا هو إذ كل من لم يكن قديما فحادث
والحادث لا يكون إلها لأن الذي أحدثه هو إلهه وكل من لم يكن
الأحداثا فلا ينبغي له أن يظن أنه فاعل أحدا بغير فضل الله

تبارك وتعالى ومن تفكر في بقاء الله سبحانه تبارك وتعالى
تعلق به لأن التعلق بمن لا ينقطع يورث العلو بلا انسفال وأما تعلق
المتعلقين بمن تعلقوا به فتعلقوا به تعالى لأنه يوصلهم إليه
تبارك وتعالى ومن تفكر في وجوب هذه الثالثة وفي مخالفته
تعالى للحوادث منعه من التفكر في ماهية ذاته العلية
المقدسة ومن التغرير بكل ما يغر كغرور المكر والغرور
والاستدراج الذي يلبسون تلبيس إبليس أعاذنا الله تبارك وتعالى
منه ومن كل ما لم يحببه لنا أبدا آمين فكل ما يخطر ببالك أبدا
أبدا فالله تبارك وتعالى بخلافه ومن تفكر في غناه المطلق
علم بأنه تبارك وتعالى ذاته قديمة وبأن تكليفه لم يصدر
عن احتياج إلى شيء ما ولا عن خوف من شيء ما فحينئذ ينسلب
من قلبه العجب لأنه لو عمل مل الدنيا والآخرة فإن الله تبارك
وتعالى غني عنه هو وعن عمله وإنما المنفعة للعامل ولو أن
العبد عصى الله تبارك وتعالى والعياذ بالله مل الدنيا
والآخرة فإنه لا يضر إلا نفسه ومن تفكر في وحدانيته
تبارك وتعالى صار كل شيء رآه أو سمعه دليلا على أن الله

تبارك وتعالى واحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله تعالى

فإياك معرفة ذلك عدم الإشراك به تعالى تنبيه فكل ما

أردت أن تفعل شيئا من أهل الخير فانو فيه عبادة ربك الذي لا شريك

له فيك ولا في غيرك بإرضاء ذلك الحبيب الذي أحبه والمختار

والمختار فقد فرك إليه تعالى بفتح باب خيره وأجر الفعل منك

عدوّ لمن عاداه تعالى فانو في أعماله ذلك عبادة ربك الذي

لا شريك له فيك ولا في غيرك بردّ ذلك العدوّ إلى حيث أراد

الله توجهه إليه والمختار الحبيب له تعالى بإغلاق باب النار التي

توجهت إليك بانفتاح بابها فالمؤمن سؤاله فتح باب الخير لأنه

لا يريد إلا ما يستعين به على الطاعة وطلب الكافر والعياذ بالله تعالى

لا يريد إلا ما يستعين به على المعاصي فإن أردت أن تطلبه شيئا فانو

فيه إغلاق باب النار وأما إن أردت الإخلاص فانظر في خطر الرياء

والسمعة فإن الله تبارك وتعالى يرد على من عمل عمله بأن يفعله

به غيره إياك نعبد وإياك نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم

ولازموا ير النبي المشفع   عليه خير صلوات الأنفع

فِي آلِهِ وَصَحْبِهِ مَعْ سَلَامْ   فَإِنَّهُ الْكَافِي الْعَذَابَ وَالْمَلَامْ

يَعْنِي أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ   بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِالْإِسْلَامِ

وَبِالْإِحْسَانِ فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِالْقَلْبِ وَالْإِسْلَامَ بِالْجَوَارِحِ وَالْإِحْسَانَ
بِالْكُلِّيَّةِ هُوَ دِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ فَانْتَبِهُوا فِيهَا وَتَنَبَّهُوا بِهَا وَمِمَّا يُوجِبُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ
كَوْنُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُ وَكَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ
مِنْ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى وَحُبُّكَ عَبْدًا لَا تُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
وَكُرْهُكَ الْعَوْدَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِنْقَاذِ اللَّهِ تَعَالَى نَفْسَكَ
أَوْ أُصُولَكَ مِنْهُ كَمَا تَكْرَهُ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ وَمِمَّا يُوجِبُ ذَوْقَ
طَعْمِ الْإِيمَانِ رِضَاكَ بِاللَّهِ تَعَالَى رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِسَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ نَبِيًّا رَسُولًا
وَعَنْ وَسِيلَتِي صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَا الْفَهْمُ هَكَذَا وَالَّذِي
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا
نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ انْتَهَى وَمِمَّا يَكُونُ بِهِ الْمُسْلِمُ مُسْلِمًا كَامِلًا سَلَامَةُ الْمُسْلِمِينَ

من يده
ولسان

من يده ولسانه فالسارق والمغتاب سيان فالأول تقطع يده في الدنيا
والثاني تلازمه العقاب والعتاب في الآخرة وعن وسيلتي عليه
الصلاة والسلام بآله وصحبه لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه
المؤمن ما يحب لنفسه انتهى قلت هذا يجيء من الحسد فمن أيقن
بأن الأرزاق مقسومة ولا ينال أحد إلا ما قدر له من الأرزاق فإنه
يحب أن يوصل الله تبارك وتعالى إلى أخيه المؤمن ما اختاره لنفسه
من الأرزاق فإن من لم يحب ذلك فلا ينفعه من ذلك وإنه لو نوى
له ذلك لكتب له أجره **وأما الإحسان** فإن أردته فراع القدرة
والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام فمراعاة
قدرته وإرادته أن تعلم بأنه قادر على إصلاح أمرك وعلى خلقك
بفضله وعدله كما أصلحك وخلق الأعداء بإرادته ومراعاة
العلم علمك بأنه عالم بجميع ما أنت عليه مكلفا ومراعاة
الحياة علمك بأنه حي لا يموت ومراعاة السمع والبصر
علمك بأنك لا تغيب عنه أبدا ومراعاة الكلام امتثال أوامره
واجتناب نواهيه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

جواب الحاج محمد باسر سل في فريضة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته ليكن في كريم علمك أني رأيت كتابك وفهمت خطابك فجزاك الله تعالى عنا خيرا وكفاك ضيرا في الدارين بجاه سيد الكونين صلى الله تعالى عليه وسلم أما قولك أيها الأخ الصالح والمحب الناصح أيدك الله تعالى ونصرك هل للمريد أن أخذ طريقة من شيخ ورأى بعد ذلك من هو أحب إليه فله أن يترك الأول ويأخذ من هذا أم لا فالجواب والله الموفق للصواب أن سؤالك هذا يقتضي بيان صفة الشيخ في الكلام عليه وبيان الشيخ المعتبر وغير المعتبر عند القوم جملة وتفصيلا فالمشايخ في الجملة ثلاثة شيخ تعليم وشيخ تربية وشيخ ترقية فأما شيخ التعليم فيحتاج إلى ثلاثة أمور أحدها علم صحيح بحيث يكون مبنيا على الكتاب والسنة مؤيدا بالقضايا العقلية والوجوه الفهمية المسلمة بالأدلة الصحيحة

المفوم

المقومة **الثاني** لسان فصيح بحيث يعبر به عن المقاصد من
غير اختصار ولا تقصير لأن العبارة هي التي تفيد المقاصد وترفعها
الثالث عقل راجح يميز به مواقع العلم ويفي به نفسه عن
كدورة منغص في دينه ودنياه فيكون تقيا نقيا وعالما منه
في ذلك وجوه الإنصاف حيث يكون الحق مع غيره والوقوف مع
الحق حيث لا أجر يقابله بلزوم لا أدري فيما لا يدري والتبري من
مواضع التهم قولا وفعلا واعتقادا **وأما شيخ التربية**
فيحتاج إلى ثلاثة أمور أحدها معرفة النفوس وأحوالها
الظاهرة والباطنة ومما يكتسب به كمالها ونقصها وأسباب
دوام ذلك وزواله على وجه من العلم والتجربة لا ينقص
ولا يختل في أصوله وغالب فروعه **الثاني** معرفة الوجود
وتقلباته وحكم الشرع والعادة فيما يجري فيه نصا وتجربة
ومشاهدة وتحقيقا وذوقا للأجسام الكثيفة والأرواح اللطيفة
حتى يعامل كلا بما يليق به **الثالث** معرفة التصرف في ذلك
وتصريفه بأن يضع كل شيء في محله على قدر وجهه من غير
هوى ولا ميل للحظ ولا يتم له ذلك إلا بورع صادق في تصريفه بنتيجة

عدم رضاه عن نفسه وزهده كامل نشأ عن حقيقة ايمانية تهديه
لترك ما سوى الحق سبحانه وتأدب كامل بمن صح ادبه فقد قال
ابو علي الثقفي رضي الله تعالى عنه لو ان رجلا جمع العلوم
كلها وصحب طوائف الناس فلا يقتدى به حتى ياخذ ادبه عن شيخ
وامام وقال الجنيد رضي الله تعالى عنه علمنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء
وياخذ ادبه من المتادبين افسد من اتبعه وقال ابن عطاء الله
رضي الله تعالى عنه في الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله
ولا يدلك على الله مقاله الخ واما شيخ التربية فعلامته
ثلاثة اشياء اولها ان رؤيته تزيده في العمل ومنه قولهم اذا
فترنا نظرنا الى محمد بن واسع فعملنا عليه اسبوعا الثاني
ان خطابه تنبيه للحال واليه اشار الشيخ ابو محمد عبد السلام
ابن مشيش رضي الله عنه حيث يقول لا تصحب من يوثر نفسه
عليك فانه لئيم ولا من يوثرك على نفسه فانه قل ما يدوم
واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله يغني به اذا شهد وينوب
عنه اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفتاح الغيوب

الثالث أن مخالطته محركة مثيرة للأنوار في بساط الكمال أما
مسند المشيخة فشيخ التعليم مسنده واضح لأنه لا علم
إلا بتعليم ولا تعليم إلا من علم وقد تكفي دونه الكتب
للحاذق الفهيم مع نقصه في إدراكه وحده وقد قال تعالى
بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم الآية وفي
المنهاج للغزالي رضي الله تعالى عنه معناه أن الكتب كافية
ولكن الشيخ فاتح والله تعالى أعلم وأما شيخ التربية فدليله
قوله تعالى واتبع سبيل من أناب إلي وكان صلى الله تعالى عليه
وسلم يربي أصحابه في دينهم ودنياهم على حسب ما يراه لهم
فأباح لقوم سرد الصوم ومنع قوما منه ونبه سيدتنا فاطمة
وسيدنا عليا رضي الله عنهما يوما القيام الليل وسيدتنا عائشة
تعترض بين يديه اعتراض الجنازة وأسر إلى بعض أصحابه
أذكارا وأملى بعضا في العموم إلى غير ذلك من تربيته صلى
الله تعالى عليه وسلم لهم رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم كلهم
وأما شيخ الترقية فمسنده قول سيدنا أنس رضي الله تعالى
عنه ما نفضنا التراب على أيدينا من دفنه صلى الله عليه وسلم

حتى وجدنا النقص في قلوبنا فإذا أردنا رؤية شخصه الكريم كان
معينه لهم في حصول الأنوار فكذلك من له نسبة منه بطريق
الوراثة العلمية ومن ثم كان النظر إلى العالم عبادة وجاء
في الخبر أن لله عبادا من نظر إليهم نظرة سعد سعادة لا شقاوة
بعدها أبدا فإن قيل فهمت هذا فلتبين لي أن من له شيخ جمع هذه الشروط
جميعا فعليه أن يقتصر عليه ولا يتركه ويأخذ من غيره لأنه
إن فعل ذلك لا ينتفع بواحد منهما كما اتفق عليه القوم **وأما**
إذا لم يكن الأول جامعا للشروط كما هو الغالب في كل زمن لا سيما
الآن فواجب عليك أن تتركه وتأخذ من غيره **وأما** قولك وهل
إن مات شيخه أو فصل عنه بأمر أو أخذه من غيره ويتعلق به
هل يترك الأول أم لا **فالجواب أنه** يتعلق بالأول ويستمد
من الثاني في الموت وأما في الفصل فإنه يكتفي به بشرط
أن يكون كما وصف في شيخ التربية والترقية **وأما** قولك
وهل إن أخذ من هذا أو مات أو لم يمت وتعلق بغيره نفعه بما
هل يتعلق بالأول أم بالثاني فالجواب فيه ما في الجواب الأول من
اعتبار كون الأول جامعا للشروط ومات قبل نفعه به فإنه

يتعلق به ولا يشركه بل يعطي كل ذي حق حقه وأما علامة
الوصول عنده فأن تحقق العلم بحاله يوجد لا ينفك كما عند
جميع القوم وأما قولك هل ماء زمزم يصب في البئر للتبرك به
أم لا وهل نقل أرض من مكة أو من المدينة بدعة جائز أجيبوا لنا
جزاكم الله عنا خيرا فالجواب اعلم أن التبرك إنما يكون باتباعه
عليه الصلاة والسلام قال ابن الحاج في مدخله ونحذرهم من
تلك البدع التي أحدثت هناك فترى من لا علم عنده يطوف
بالقبر الشريف كما يطوف بالكعبة الحرام ويتمسح به ويقبله
ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم يقصدون به التبرك وذلك
كله من البدع لأن التبرك إنما يكون بالاتباع له عليه الصلاة
والسلام وما كان سبب عبادة الجاهلية للأصنام إلا من هذا
الباب ولذلك كره علماؤنا رحمة الله عليهم التمسح
بجدار الكعبة أو بجدار المسجد إلى غير ذلك مما يتبرك
به سدا لهذا الباب ولمخالفة السنة لأن صفة التعظيم موقوفة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فكلما عظمه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نعظمه ونتبعه فيه فتعظيم

المصحف قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام اليه
كما يفعل بعضهم في هذا الزمان وكذلك المسجد الصلاة
فيه لا التمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجدها الانسان
في الطريق فيها اسم من اسماء الله تعالى او اسم نبي من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ترفيعه إزالة الورقة من موضع
المهانة الى موضع ترفع فيه لا تقبيلها وكذلك الخبز
يجده الانسان ملقى بين الارجل تعظيمه أكله لا تقبيله
وكذلك الولي تعظيمه اتباعه لا تقبيل يده وقدمه ولا
التمسح به . وقد قال عليه الصلاة والسلام لعن الله
اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والتبرك يحصل
بالمشي في ترابهما ورؤية روضته وقبره ومنبره ومجلسه
وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي كان يسند
وينزل جبريل عليه السلام بالوحي فيه عليه وبمن عاصره
وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك
كله واما نقل ترابهما الى موضع فلم أقف على جوازه واما تراب
غيرهما من قبور الصالحين فبعضهم جوزوا التبرك بـه

وأما ماء زمزم فالتبرك به كما علمت شربه أو الغسل به وأما
صبه في البير للتبرك فالظاهر أنه لا بأس به والله تعالى أعلم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
كن بإذن الله تبارك وتعالى بهذه الحروف كشفا يفوق ظني
وظن غيري وأن يجعل هذه الأبيات التي أخذتها منها مع
شرحها علما نافعا مباركا لي أبدا وله ولكل من كتبها
أو اشتراها أو قرأها أو استعارها أو استمع إلى قراءتها
أو سعى في شيء منها يا نافع بجاه المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم فهب لي ذلك إنك أنت الوهاب

هب لي يا وهاب يا خير معين ... كوني عبده ناجيا من اللعين

أشار الناظم عفا الله تعالى عنه وتقبل منه بهذا الحرف الذي
هو الهاء إلى أنه يطلب من الله تبارك وتعالى أن يهديه الصراط
المستقيم وأن يعيذه من الشيطان الرجيم وأن يعينه على العبادة
التي طلبها منه بفضله وأن يهب له خير العبودية ببركات
الوهاب حتى يصير عبد الله تعالى وحده لا لغيره في كل شيء

ناجيا من اغواء الشيطان ومن وسوسته ومن جميع مكائده فانه
تعالى قادر على ان يذهب لذة ذلك بكرمه فيكون بلا سلب ايمان او من شان
من يعلم ان الله تبارك وتعالى هو الوهاب المعين المعبود بحق
ان يسأله الاعانة على العبادة التي تلقيه بها كالجوع المحمود
والسهر والصمت والذكر والعزلة فالجوع يمنع من الفضول
واللغو ومن كلام العلماء العاملين رضي الله عنهم من ادخل
في بطنه فضول الطعام اخرج من لسانه فضول الكلام وقال
بعضهم رضي الله تعالى عنه الكلمة كالسهم ان خرجت
منك ملكتك ولم تملكها وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ما اكثر ما تخاف
علي فقال هذا واشار الى لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمه
الله تعالى من تأمل وجد اشره كل مجلس واكثرهم هيبة من كان
اكثرهم سكوتا لان السكوت زين للعالم وستر للجاهل وقال
بعض العلماء رحمه الله تعالى العافية عشرة اجزاء تسعة
منها في الصمت وواحد في الهرب من الناس وقيل ان منصور بن
المعتمر رضي الله تعالى عنه مكث اربعين سنة لا يتكلم